Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد تكرر هذا المعنى فى القرآن عدة مرات : الحث على السير فى الأرض ، والنظر فى سيرة الأوَّلين ومسيرتهم ، وكيف نفذت فيهم سُـنَن الله التى لا تتخلف ، رغم ما كان لديهم من كثرة العدد ، وقوة العُدد .

المهم أن يمروا على آثار القوم وما خلفوه وراءهم بعقول تفكر ، لا بمجرد أعين تبصر .

كما قال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَسيرُواْ فِى الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ، فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ ﴾ (١) .

وبهذا شمل هذا النظر العقلى كل ما يقبل النظر : الإنسان نفسه . . ما حوله : من نبات : ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ (٢) ، وحيوان ، وخصوصاً الإبل ﴿ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (٣) ، وجماد : ﴿ الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ (٤) ، والسماء : ﴿ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾ (٥) ، وكل ما فى العالم عُلويه وسفليه بهذا الشمول الذى نبَّهت عليه الآية : ﴿ فِى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِن شَىْءٍ ﴾ (٦) .

ولم يكن النظر مقصوراً على الأشياء ، بل تعداها إلى الأحداث والسنن التى تدل عليها ، مثل : سنن الله فى عقوبات المكذِّبين ، وفى تغيير ما بالناس من نعم إذا غيَّروا ما بأنفسهم من خير . وسُنَّته فى سقوط الأُمم رغم عمارتها للأرض وكثرة أعدادها .

ومثل النظر العقلى : الرؤية العقلية ، فقد حثَّ القرآن فى آيات كثيرة على هذه الرؤية التى يقصد بها رؤية العقل لا رؤية العين ، وهى رؤية تشمل كل

---

(١) الحج : ٤٦ (٢) سورة ق : ١٠ (٣) الغاشية : ١٧
(٤) الغاشية : ٢٠ (٥) الغاشية : ١٨ (٦) الأعراف : ١٨٥